

EIR

Executive Intelligence Review

www.larouche.org

www.nysol.se/arabic

eirarabic@nysol.se

قصة من داخل الحزب لماذا عجز الحزب الديمقراطي عن العمل في هذه الأزمة Why the Democratic Party Failed to Function in This Crisis بقلم أنطون تشينتين

في الأسابيع القليلة التي سبقت غزو العراق، تعالت أصوات حكومات العالم والملايين في الشوارع ضد هذه الكارثة المتوقعة – وسارت مظاهرات الاحتجاج أيضاً في الولايات المتحدة. وباستثناء جناح لاروش وبعض السياسيين كأفراد، كان الحزب الديمقراطي – المفترض فيه أن يكون المعارضة – مجمداً خانفاً. فالإدارة الجديدة المسيطرة عليه قد عطلت هذا الحزب الذي أنجب فرانكلين روزفلت وجون كينيدي، وجعلته متواطئاً في الأزمة.

وما يدعو للخجل والعار أن بعض القادة الكبار في الحزب الديمقراطي وقفوا أمام الجميع في البيت الأبيض يوم الثاني من تشرين الأول عام 2002 ليعلنوا أنهم يقدمون شيكاً على بياض "من الحزبين" في سبيل هذه الحرب المجنونة على العراق. وكان يقف إلى جانبي الرئيس بوش السيناتور جوزيف ليبرمان (Joseph Lieberman) والسيناتور إيفان باي (Evan Bayh) والنائب ديك غيبارت (Dick Gephardt) (كان باي آنذاك رئيساً "لمجلس القيادة الديمقراطي" Democratic Leadership Council - DLC)، أما ليبرمان وغيبارت فهما رئيسان سابقان للمجلس) والسيناتور الجمهوري جون ماك كين (John McCain) والرئيسان الجمهوريين الرسميين لمجلس الشيوخ ومجلس النواب. (زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ توم داشلي، لم يؤيد هذا الاتفاق مبدئياً).

وعندما اقترب موعد ذلك الكابوس وقف السيناتور روبرت بيرد (ديمقراطي عن فرجينيا الغربية) بتاريخ 2/12 ليخاطب مجلس الشيوخ الذي كانت قاعته آنذاك شبه فارغة، قانلاً بلهجة تحذيرية "لا بد أن كل أمريكي في مستوى معين يفكر بفظائع الحرب. ومع ذلك فإن هذا المجلس في معظمه صامت لا يتكلم، يخيم عليه صمت رهيب ينذر بسوء. لا مناقشات، ولا جدال ولا محاولة مهما كانت لتضع أمام الأمة الإيجابيات والسلبيات لهذه الحرب بالذات. لا شيء على الإطلاق. نقف صامتين سلبيين في مجلس شيوخ الولايات المتحدة، وقد أصابه الشلل..."

وما أن ابتدأت الحرب، حتى انضم الديمقراطيون، مثل كلاب ضربت بالسياط، للموافقة على قرار يشيد بقيادة بوش، صدر بالإجماع عن مجلس الشيوخ، فيما عدا معارضة طفيفة جداً في مجلس النواب.

كيف حدث هذا، إذا أخذنا في الاعتبار الناخبين الديمقراطيين العاديين الذين يعارضون بشدة الجنون الامبريالي لإدارة بوش، ويفضلون الشعور الإنساني الذي وجدوه في فرانكلين ديلاو روزفلت وجون كينيدي؟ الجواب على هذا السؤال شبيه بذلك الجواب المقدم عن السؤال الديني القائل كيف تصادف أن يأتي لتمثيل المسيحيين واليهود في المناصب الدينية العامة أفراد من الجناح اليميني وأنصار حرب الأرمادون.

لقد وقع الحزب الديمقراطي رهينة في أيدي تلك الفئة الفاشية نفسها التي تدفع إدارة الرئيس بوش نحو الجنون. هناك عصابة فئوية مشابهة لعصابة شتراوس من المحافظين الجدد المتجسدة في البنتاجون ومكتب تشيني تهيمن الآن على الحزب الديمقراطي من قمته إلى قاعدته. وهؤلاء يعملون بصورة كبرى من خلال "مجلس القيادة الديمقراطي" الذي يتزعمه جو ليبرمان وآل غور، والذي يهيمن على الجهاز الحزبي بطريقة العصابات.

ورغم أن البعض يسمون هذا المجلس الجناح اليميني، أو "جناح" الشركات، إلا أنه لم يكن على الإطلاق فئة حقيقية من الحزب الديمقراطي. وليس له قاعدة حزبية وقد تزايد تدخله وإشاعة الانقسامات فيه منذ عام 1985 يوزع الأموال جزافاً من أفراد العصابات ومجرمي وول ستريت والجمهوريين إلى المسؤولين في الحزب وأصحاب المناصب والمرشحين بهدف إسكات أصوات الديمقراطيين وتحطيم حزبهم.

فقد نقل بعض كبار المسؤولين في الحزب الديمقراطي إلى المقربين من ليندون لاروش أن هذا المجلس لقيادة الحزب قد أسس بهدف الحيلولة دون سيطرة لاروش على الحزب، أو سيطرة أحد غيره ممن يعملون لإعادة الحزب إلى توجهات فرانكلين روزفلت.

دفن تراث فرانكلين روزفلت وإحلال الحزب الثالث محله

وقف روزفلت نفسه يتحدث في خطابه الرئاسي الأول عام 1933 مخاطباً العمال والفقراء والمزارعين الذين دمر الكساد الاقتصادي نشاطهم، أولئك المنسيين، وانتقد بعنف "أولئك الذين يتحكمون ببورصة سلع البشر... وممارسات الصيرافة الجشعين التي تدينها محكمة الرأي العام... وبعد أن فقدوا إغراء الربح الذي كانوا به يغفرون شعبتنا على اتباع قيادتهم الكاذبة، فإن هؤلاء الصيرافة قد هربوا من كراسيهم التي كانوا يتربعون عليها في معبد حضارتنا... إن مهمتنا الكبرى هي توفير العمل للشعب. كما يجب إخضاع جميع الأعمال المصرفية والاعتمادات والاستثمارات لرقابة صارمة. يجب أن توضع نهاية للمضاربات بأموال الآخرين...".

ومجلس القيادة هذا، الذي ترعاه العناصر المجرمة التي أدانها روزفلت، قد أعلنت بكل جرأة ووقاحة عن نيتها لدفن الحزب الديمقراطي الذي سار على نهج روزفلت. ففي العدد المؤرخ في شهر أيلول 1998 من المجلة التي يصدرونها باسم Blueprint، اقترح اثنان من اختصاصيي استراتيجية هذا المجلس ويليام غالستون وإلين كامارك "وقائع سوف تشكل سياسة القرن الواحد والعشرين" حيث جاء في فكرته الرئيسية "إن عهد الصفقة الجديدة New Deal قد انتهى" [البرنامج الجديد هو برنامج تشريعي وإداري وضعه الرئيس روزفلت من أجل الانتعاش الاقتصادي والإصلاح الاجتماعي - المترجم].

وأعلن الاثنان صراحة أن أمريكا لديها "طبقة عمالية آخذة بالزوال"، وهذا أمر جيد بالنسبة للسياسة. وابتهجوا بانتهيار نقابات العمال في هذا الاقتصاد الجديد المفرط في المضاربات وأشادوا "بزوال العمالة المنظمة من كونها قوة داخل الحزب الديمقراطي". كما قالوا إن "انعدام وجود الطبقة الوسطى" هو غالباً "تغير نحو الأفضل" وأن "اتساع الفجوة بين الأثرياء والفقراء" تطور إيجابي.

ودونما خجل يدعون "... إن الطبقة الوسطى آخذة بالتقلص.... وليس ذلك لأن الفقر يغذ السير وإنما لأن الأمريكيين يرتقون إلى صفوف الطبقة المتوسطة العليا والأثرياء".

وهم يهللون لزوال الناخبين من جيل "الصفقة الجديدة" مخلقين وراءهم جيلاً "أكثر ثقافة" و"على اتصال دائم" مع جيل Baby Boomers وأطفالهم الذين لم يعرفوا حكومة ناجحة.

ويقول مجلس القيادة هذا إن اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء يجب ألا ينظر إليه على أنه "سبب يدعو للعودة إلى سياسة الصفقة الجديدة" وبالأحرى يسمح له لحث الحزب "على تعبئة جماعات ذوي الدخل المحدود من أجل جولة جديدة لحكومة مركزية كثيرة التدخل بالشؤون الاقتصادية تعمل على حماية الأمريكيين من كافة أشكال انعدام الأمن الاقتصادي". ويجب ألا يسمح للديمقراطيين بأن يفكروا أن بإمكانهم أن "يبنوا الغالبية التي تستند إلى تجمع متزايد من الأمريكيين الفقراء أو الذين على حافة الفقر ينتظرون لكي تعينهم سياسة قديمة الطراز..". ذلك أن الشخص الأمريكي المتوسط قد بدأت أحواله بالتحسن في السنوات الأخيرة!.

لاحظ في هذا الصدد خلفية وتاريخ الكاتبين اللذين كتبوا هذه القطعة. أحدهما، ويليام غالستون (William Galston) مستشار أول لدى "مجلس قيادة" الحزب وهو من زعماء أتباع شتراوس الفاشستي ومتخصص في هجوم شتراوس على مبدأ إفلاطون الخاص بالحقيقة. وأما إيلين كامارك (Elaine Kamarck) فهي من أنصار حكم شركات مال وول ستريت داخل الحزب الديمقراطي وزوجة مصرفي استثماري. وسوف نلتقي بها ثانية في إطار هذا التقرير.

ولكن ما الذي يحل محل حزب فرانكلين روزفلت ليمثل "الأثرياء الجدد"؟ يقترح مجلس قيادة الحزب مشروع حزب ثالث يدمر الديمقراطيين وفي الوقت نفسه يبتز جورج دبليو بوش لكي يتحرك نحو اليمين، هذا إذا لم ينتخب جو ليبرمان الصقر الجبان الذي لا يقبله أحد.

يعتبر هذا السيناريو تكراراً لانتخابات عام 1912. في ذلك الحين رشح تيودور روزفلت (Theodore Roosevelt) الذي كان رئيساً للجمهورية سابقاً، نفسه للانتخابات ثانية ضمن قائمة "حزب Bull Moose"، وذلك بهدف إسقاط المرشح الجمهوري، الرئيس تافت (Taft)، وانتخاب الديمقراطي وودرو ويلسون، العنصري الاستبدادي الانغلو سكوني زميل تيودور روزفلت. ويقترح مجلس قيادة الحزب حليف ليبرمان المقرب السيناتور الجمهوري جون ماك كين كشخصية جديدة مكافئة لتيدي روزفلت ليرشح نفسه ضد الرئيس بوش في انتخابات عام 2004 في قائمة حزب ثالث. والهدف من ذلك: إلحاق أكبر ضرر ممكن بالديمقراطيين.

ومن الجدير ذكره في هذا السياق أن فرانكلين روزفلت، وهو في طريقه إلى الرئاسة تنكر بكل صراحة لإمبريالية ابن عمه تيودور الاستبدادية.

وقد أعلن "مجلس القيادة الديمقراطية" مخطط الحزب الثالث في أيار 2002 ضمن ما نشر في مجلة بلوبرنت Blue Print، حيث جاء فيما كتبه مارشال ويتمان (Marshall Wittman) أن جون ماك كين [يسعى] للاستئثار ببارث تيودور روزفلت بالدفاع عن الحكومة بصفاتها عنصر قوة للعظمة الوطنية". طالب ويتمان الرئيس بوش بأن يتخلى عن أية نزعة متبقية لحماية الوظائف الأمريكية كما فعل مع تعرفه الفولاذ التي فرضها بوش في وقت سابق من ذلك العام.

وفي العدد نفسه من هذه المجلة كال تود لندبرغ (Tod Lindberg) المديح لسياسة ماك كين "بعودة نظام الدولة الشريرة المارقة، وأشاد أيضاً بـ"فيلق الحرية" الذي ابتدعه جون أشكروفت (الذي يشتمل على برامج خاصة بالمخبرين التابعين لمكتب التحقيقات الفدرالي FBI وحراس المبانى) باعتبار أنه في الأصل اقتراح ماك كين ومجلس قيادة الحزب.

ولاحظ مرة ثانية خلفية المؤلفين في هذه المجلة التي يفترض بها أن تكون مجلة "ديمقراطية".
 مارشال ويتمان مستشار لدى جون ماك كين ويعمل لدى معهد هدسون اليميني، مثله في ذلك مثل ريتشارد بيرل الذي لحق به الخزي مؤخراً. وفيما عدا ذلك، فإن مخطط ماك كين المعروف باسم "ذكر الأيل" Bull Moose (أي فكرة الحزب الثالث) قد تم تفسيره بكل صراحة من قبل المؤلف "فرانكلين فور" في مجلة New Republic (تاريخ 20/3/2000)، حيث يقول: "تأثر جون ماك كين كثيراً بالمحافظين الجدد اليهود، ليس فقط ويليام كريستول، ذلك المنتشي الذي لا يعرف الخجل رئيس تحرير ويكلي ستاندرد،... بل وأيضاً... أولئك البارزين من المحافظين الجدد من أمثال دافيد بروكس وعائلة بودهوريتز... [الخ] | وهؤلاء المحافظون الجدد يتبعون جدهم ليو شتراوس المنظر السياسي.. ذلك أن كريستول وبروكس، كلاهما من تلامذة شتراوس... [من السهل على المرء أن يعتقد أن كريستول وبروكس يضحون تعاليم شتراوس في فكر ماك كين.. فقد عمل كريستول مع مارشال ويتمان مستشار ماك كين، وهو من المحافظين الجدد اليهود ليثقفوا ذلك المنشق من ولاية أريزونا. منذ سنة قدم ويتمان إلى ماك كين بعض المقالات التي نشرت في مجلة ستاندرد حول "العظمة القومية عند المحافظين" وهي نظرية كريستول وبروكس القائلة إن على الجمهوريين أن يعودوا إلى النشاط الداخلي والتدخل الخارجي التي اتبعتها ثيودور روزفلت. والواقع أن ويتمان هو الذي صاغ بلاغة أسلوب "مجلة ستاندرد" في خطابات ماك كين...".

أما المؤلف الآخر للمقال المنشور في مجلة Blueprint فهو تود لنديبرغ وهو رئيس تحرير مجلة "بوليسي ريفيو" التي تصدرها "مؤسسة هوفر" (Hoover Institution). يتضمن العدد الحالي لهذه المجلة (عدد شهر نيسان/أيار 2003) التي يرأس تحريرها لنديبرغ مقالة بعنوان "ليو شتراوس والمحافظون" تبين للقارئ لماذا يتوجب عليه أن "يجل ويحترم عظمة شتراوس". ومن جهة أخرى نشر لنديبرغ في عدد شهر شباط/آذار 2002 مقالة بعنوان "من سحره الطغيان" وتوضح هذه المقالة لماذا ينبغي عدم لوم شتراوس العظيم لكونه اتبع كارل شميت العنصري لأن "هوية معاداة السامية المرضي قد جاءت قضاءً وقدرًا".

الخيانة الكبرى – موينهان ونيكسون

أين نشأ هذا "الحزب الديمقراطي"؟
 إن مواجهة التاريخ الحقيقي لهذا الشيء المقيت يتطلب الخوض إلى أعماق ذلك النفاق والقتل المتعمد للذاكرة كما نشاهد في كلمات التائبين التي ألقيت عند وفاة العنصري دانييل باتريك موينهان (Moynihan) الذي توفي في 26/3/2003.

لا تنس أن فرانكلين روزفلت فاز برئاسة الجمهورية عندما كَوّن لنفسه أغلبية جديدة من ائتلاف العمال والمزارعين والمتقنين البيض والسود على حد سواء، فانتزع الحزب الديمقراطي من أيدي أصحاب الأموال في لندن ونيويورك والعنصريين في الجنوب الذين هيمنوا على الحزب منذ أيام أندرو جاكسون وانتشار الرق والعبودية.

ولا تنس أن جون كينيدي حاول جاهداً أن يعيد إحياء الوطنية ومناهضة الاستعمار التي حمل لواءها فرانكلين روزفلت وعارض سيناريو حرب فيتنام. وكان اغتيال كينيدي الفرصة التي أتاحت لأصحاب الأموال من أمثال مورغان وروكفلر وهاريمان وروتشيلد وبول فولكر (من مصرف الاحتياطي الفدرالي أو المصرف المركزي) وفيلكس روهاتين (Felix Rohatyn من مجموعة لازارد فريير المصرفية) وماك جورج بندي (McGeorge Bundy من مؤسسة فورد) أن يقلبوا رأساً على عقب المهمة الأمريكية في سبيل التقدم الصناعي، والتحرك قدماً نحو إلغاء الثورة الأمريكية ذاتها.

ولا تنس أيضاً أن الحملة الانتخابية للجمهوري ريتشارد نيكسون (1967 – 1968) إضافة إلى عهد رئاسته (1969-1974) قد جلب العنصرية السياسية والتجارة الحرة التي دمرت وظائف العمال وجاءت بالتكشف الذي سحق الفقراء. أما أفراد عصابة شتراوس الذين نجدهم في واجهة أزمة الحرب الحالية، فقد دخلوا الصورة في إطار هذه "الاستراتيجية الجنوبية" التي وضعها نكسون. وكان عملهم الرئيسي الذي شرع بحرق الحزب الديمقراطي هو نفسه دانييل باتريك موينهان.

كان موينهان في أواخر عقد الستينيات رجلاً عنيفاً متهوراً، موظفاً صغيراً في وزارة العمل في إدارتي كينيدي وليندن جونسون، لكن أحداً من أفراد أسرة كينيدي أو جونسون نفسه لم يعجب به أو يرضى بخدماته. وكان موينهان قد أصدر بعام 1965 تقريراً سيئ السمعة حول "العائلة السوداء" زاعماً أن ثقافة العبودية المتأصلة والراسخة – وليس تدمير الاقتصاد الصناعي – هي السبب في البطالة عند السود وقرهم. وقد ترك الحكومة على إثر عاصفة قوية من النقد وجهتها إليه حركة الحقوق المدنية.

وابتعد عنه الديمقراطيون، وسخروا من كبريائه البريطاني المصطنع وولعه ببريطانيا منذ كان طالباً في كلية الاقتصاد بلندن. أما "الديمقراطي" الوحيد الذي كان موينهان وثيق الصلة به فهو المصرفي أفريل هاريمان رئيسه السابق. وهاريمان هذا هو الذي مول دعاية تحسين النسل العنصرية لدى أوائل الفاشيين، وهاريمان هذا هو الذي مول صعود النازيين الألمان إلى السلطة بمشاركة شريكه المصرفي بريسكوت بوش (Prescott Bush جد الرئيس الحالي). عندما رشح هاريمان نفسه لمنصب حاكم ولاية نيويورك عام 1954، استعان بموينهان لكتابة خطبه، ثم استدعاه للعمل في مكتب الحاكم مسؤولاً عن الدعاية. وعهد

هاريمان إلى موينهان بكتابة التاريخ الموثق لولايته في منصب الحاكم. ويظل هاريمان الراعي في الظل لسياسة الجانب المناهض لفرانكلين روزفلت في الحزب الديمقراطي.

على أثر الكارثة التي حلت به في وزارة العمل، عكف موينهان على كتابة مقالات ذات صبغة يمينية لمجلة Reporter و غدا من الأتباع المخلصين لرئيس تحريرها إيرفنج كريستول الذي كان بدوره من أتباع شتراوس. وفي وقت لاحق (وفي مقالة بعنوان Pacemin TerrisIV تاريخ 1975/12/2) وصف ليوشتراوس بأنه "الفيلسوف السياسي الأول في عصره في أمريكا". وكما رأينا فإن ابن إيرفنج وليام رئيس تحرير ويكلي ستاندر هو الذي كان وراء مخطط "ذكر الأيل" Bull Moose الذي نسب إلى ماك كين وليبرمان.

وهكذا، وفي عام 1966 تم تعيين موينهان مديراً للمركز المشترك للدراسات الحضرية التابع لمؤسسة فورد في جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. وكان رئيس مؤسسة فورد ماك جورج بندي قد ألغى قرار كينيدي بالخروج من فيتنام فور مقتل هذا الأخير. وفي مؤسسة فورد، كان بندي يدير لمخططات انقسام عرقي تمهيداً لإجراءات تقشف شديد القسوة وأعمال نهب مصرفي ضد مدينة نيويورك وغيرها من المدن. وفي جامعة هارفارد، وبإشراف بندي، أصبح موينهان عنصرياً بشكل صريح.

انتقد موينهان بعنف "الليبراليين الأمريكيين الذين قادوا الهجوم على الحرب الفيتنامية والعنف في المدن الأمريكية ... فالحرب الفيتنامية كما يقول "قد أشبعت درساً وتفكيراً وأدارها رجال جاء بهم جون كينيدي لتنفيذ سياسة أمريكا الخارجية والدفاعية..." (إن هذا الكلام لا بد وأنه يعني ماك جورج بندي).

Thus employed, Moynihan made history on Sept. 23, 1967 with an explosive, Hitlerian speech to the .National Board of Americans for Democratic Action

بعد حصوله على مثل هذه الوظيفة، دخل موينهان التاريخ في 23 سبتمبر 1967 بخطاب هتلري ناري ألقاه أمام "المجلس القومي للأمريكان من أجل الديمقراطية".

وقال محذراً: " ينبغي على الليبراليين أن يروا بوضوح أكثر أن مصالحهم الجوهرية تكمن في استقرار النظام الاجتماعي. وبالنظر إلى وجود التهديد الحالي لهذا الاستقرار. فإن عليهم أن يسعوا للتحالف مع المحافظين السياسيين...".

وقال موجهاً الشتائم إلى فرانكلين روزفلت: " يجب على الليبراليين أن يتخلصوا من الفكرة القائلة إن الأمة – وبخاصة المدن في هذه الأمة – يمكن أن تديرها وكالات متواجدة في واشنطن. لقد أصبحت حمى نهر البوتوماك مرض الليبراليين في ظل "الصفقة الجديدة...".

وبشر بأمريكا جديدة، أمريكا الامبريالية حين قال: " لكن المشكلة الأكبر في إدارة الأمة من واشنطن هي أن الأعمال الحقيقية لوشنطن في عصرنا هذا أن تقوم واشنطن بإدارة العالم. وقد لا تسبب هذه الفكرة السرور لأي واحد منا، لكنني أشعر أنها حقيقة وأنه يتعين علينا أن نتعلم كيف نتعايش معها ونرضى بها..".

وبكلماته تلك تحدث مدافعاً عن " السياسة البيضاء" الجديدة، إذ قال " يجب على الليبراليين أن يتغلبوا على ذلك التعطف الغريب الذي يتخذ شكل الدفاع عن أي شيء، مهما كان مثيراً للمقت، قد يفعله الزنوج فرادى أو جماعات...".

في ذلك الحين كان لريتشارد نكسون شريك قانوني اسمه ليونارد غارمنت (Leonard Garment)، يعمل محامياً في نيويورك، وشديد الصلة بزعماء وأفراد عصابات يهود يمينيين من أمثال ماكس فيشر (Max Fisher).

وكان غارمنت يعمل على إيصال نكسون، نائب الرئيس السابق الذي خسر الانتخابات الرئاسية أمام كينيدي عام 1960، إلى القمة، مستعيناً في ذلك بتعريفه على رجال السياسة والمال في نيويورك.

وانتهز ليونارد غارمنت ذلك الخطاب المليء بالشرور الذي ألقاه موينهان، وعلم نيكسون كيف يستخدمه في حملته المسماة "الاستراتيجية الجنوبية". وهذا ما فعله نيكسون حين اجتزأ من هذا الخطاب وامتدح موينهان عندما خاطب "الرابطة الوطنية لأصحاب المصانع (بتاريخ 1967/12/8). وما كان من موينهان إلا أن قدم خدماته، وعين محامياً لشؤون المدينة في إدارة نكسون.

غير أن سمعة موينهان الرديئة تعود في أصولها إلى مذكرته التي قدمها إلى نكسون والتي يحض فيها على اتباع "سياسة الإهمال الخفيف" التي يعتبرها أفضل سياسة عنصرية. لكن الضرر الحقيقي الذي تسبب به أنه كان المهندس لما يدعى "إصلاح الإنعاش الاجتماعي" أو عمالة السخرة – الذي أصبح فيما بعد القضية المركزية في مجلس قيادة الحزب الذي يسيطر عليه غور وليبرمان. حيث كان هذا البرنامج تكتيكاً يقضي بإجبار من يتلقون المساعدة الاجتماعية، وبتهديد الموت جوعاً، على العمل مقابل شيكات المساعدة الاجتماعية التي دون الحد الأدنى منها. وفي الوقت ذاته كانت الأعمال في المجال الصناعي مقابل الأجر الاعتيادي في تناقص مستمر، وعلى هذا النحو كانوا يخربون المستوى العام للأجور.

لكن الديمقراطيين في الكونغرس صوتوا ضد مشروع القانون الذي صاغه موينهان والقاضي بفرض السخرة مقابل المساعدة الاجتماعية. لكن قانوناً آخر يقضي بتأسيس منظمات صحية خاصة فاز بالتصويت في الكونغرس في عهد نكسون بدعم كبير من موينهان وحلفائه. لقد فرض قانون الصحة هذا معايير طبية نازية، وأغلق المشافي وزاد من معاناة الناس ومن أعداد الوفيات عند الطبقات الاجتماعية الدنيا.

ومرة أخرى، كانت هذه "الخصخصة" علامة مميزة للمحافظين الجدد في مجلس قيادة الحزب الذين بدأوا يخفون الحزب الديمقراطي منذ ذلك الحين.

المعركة أمام الحزب الديمقراطي

في العام 1974-1975 كان موينهان سفيراً لدى الأمم المتحدة، وكان مساعده في عمله الجمهوري ليونارد غارمنت. والذي ساعده في الوصول إلى هذا المنصب أحد أصدقاء عصابة غارمنت اسمه ماكس فيشر. كما أقتعه غارمنت بقبول منصب السفير. وقد عمل كل من غارمنت ونورمان بودهوريتز (Norman Podhoretz) على تعليم موينهان مبادئ الصهيونية اليمينية، متخذين دليلاً إرشادياً لهم برنارد لويس من المكتب العربي البريطاني الذي زعم أن الرأي العربي في هذه المسألة ما هو إلا نتاج دعاية سوفيتية.

ثم عمل غارمنت وأصدقاؤه من المحافظين الجدد على إقناع موينهان بترشيح نفسه لمجلس الشيوخ. وكانت الطغمة الفاسدة التي تشكلت حول موينهان من خلال حملته عام 1976 وفيما بعد أثناء عمله في مجلس الشيوخ قد برزت لتكون نواة لفئة فاشية داعية للحرب عملت على تخريب الحزب الديمقراطي.

أصبح ليونارد غارمنت وشريكه في مكتب المحاماة المحامي لويس (سكوتر) ليبي المحاميين الرئيسيين لعرب المافيا الروسية مارك ريتش (Marc Rich). وكانا بالتعاون مع مايكل شتاينهارد (Michael Steinhardt)، الممول الرئيسي "المجلس القيادية الديمقراطي" وشريك ريتش في الاستثمارات، قد عملا على التملق إلى الرئيس المنصرف بيل كلينتون ليصدر عفواً عن مارك ريتش الذي كان في ذلك الوقت فاراً من العدالة الأمريكية. وقد قال كلينتون مؤخراً إنه نادى على إصداره ذلك العفو، مستذكراً دور ليبي كرئيس أركان عند ديك تشيني.

كان لين فورستر (Lynn Forester) أول من وظفه موينهان في حملته عام 1976 وهو العميل المحوري في مخطط "ذكر الايل" Bull Moose عند مجلس قيادة الحزب (انظر أدناه).

وعندما فاز موينهان بعضوية مجلس الشيوخ، جاء بالأشخاص التالية أسماؤهم ليكونوا ضمن هيئة الموظفين لديه:

اليوت إبرامز: وهو صهر نورمان بودهورتيز، وفيما بعد واحد من مجرمي قضية إيران كونترا، وحالياً رئيس قسم شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الذي يهيمن عليه تشيني ورامسفيلد. في عام 1980، اقترح إبرامز على رونالد ريغان أن يتخذ موينهان شريكاً له في انتخابات الرئاسة.

إبرام شولسكي: من أتباع شتراوس، وفيما بعد رئيس وحدة الاستخبارات التابعة لرامسفيلد وفيث وولفويتز، وهي الوحدة التي "طبخت" المعلومات الاستخباراتية عن العراق.

غارى شميت: فيما بعد المدير التنفيذي لمشروع القرن الأمريكي الجديد الذي أصدر وثيقة أيلول عام 2000 التي تضع الخطوط الرئيسية لغزو العالم واستراتيجية الشرق الأوسط لجماعة الحرب الحالية.

قبل عام 1980، كان بول فولكر (Paul Volker) الذي عينه جيمي كارتر رئيساً للاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) قد ألغى الاقتصاد الصناعي. وفي المؤتمر العام للحزب الديمقراطي الذي انعقد على المستوى الوطني في شهر آب/أغسطس عام 1980، كانت القوى الحزبية المشاركة لليندون لاروش (Lyndon LaRouche) والسيناتور تيد كينيدي (عن ولاية ماساتشوستس) تضغط من أجل أن يكون مؤتمراً علنياً، ولمداوات تتعلق ببرنامج الانتعاش الاقتصادي، ومن أجل اختيار مرشح جديد بدلاً من ترشيح كارتر لولاية ثانية. لكن عمليات من قبل بعض العملاء كان يديرها روبرت شتراوس (Robert Strauss)، المستشار السياسي لهاريمان، وتقودها من على المنبر، إيلين كامارك، العميلة المصرفية، قد حالت دون إجراء هذه المناقشات وقضت على الخصوم بعد ترويعهم.

وكما كان متوقفاً من الجميع، هزم كارتر الذي أعيد ترشيحه لولاية ثانية، حيث فاز رونالد ريغان بالرئاسة. وبعد انتهاء الانتخابات تحدث السيناتور موينهان في مؤتمر صحفي وأعلن عزمه على قيادة نضال لمنع سيطرة مؤيدي تيد كينيدي "المنطرفين" كما وصفهم من السيطرة على الحزب الديمقراطي!. وقد صرح موينهان أيضاً أن كينيدي ليس أكثر من "كادر" يؤمن بأن الحكومة يجب أن تكون قوية وأن أمريكا يجب أن تكون ضعيفة.

والآن أحرز جناح لاروش في الحزب تقدماً سريعاً في كسب التأييد الشعبي. وطالب كل من لاروش وزعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب جيم رايت (من ولاية تكساس)، بإقصاء فولكر رئيس الاحتياطي الفدرالي. كما أن ستيف دوغلاس، شريك لاروش، قد حصل على 20% من الأصوات على مستوى البلاد و35% من الأصوات في ولاية فيلادلفيا، وذلك في الانتخابات التمهيدية لمنصب حاكم ولاية فيلادلفيا التي جرت في 1982/5/18.

وفي مؤتمر عام للحزب الديمقراطي عقد في منتصف الولاية، بعد تلك الانتخابات بوقت قصير، سيطرت لجنة "الديمقراطيون من أجل عقد الثمانينات"، وهي اللجنة الشخصية التابعة لأفرييل هاريمان (Averell Harriman) وزوجته باميليا، على الاجتماعات وذلك بفضل بوب شتراوس والمصرفي فيليكس روهاتين، والدجالة لين كيركلاند (Lane Kirkland) رئيسة نقابات العمال. وحصلت جماعة هاريمان على امتياز لإصدار "كتاب حقائق" على الفور يكون بين أيدي جميع المرشحين الديمقراطيين، وقد أكدت هذه اللجنة على تخفيض الميزانية الفدرالية وتخفيض تعويضات الضمان الاجتماعي التي تدفع لكبار السن وخفض تكاليف الرعاية الصحية من خلال فرض "نظام المؤسسات الصحية الخصوصية" ذات الربحية على الشعب ووضع حد للصناعة الأمريكية لفسح المجال أمام "اقتصاد المعلومات".

في هذه الأثناء، وتحديداً في شهر تموز عام 1982 بدأ السناتور موينهان هجومه على لاروش، وذلك حين افترى كذبة تقول إن ميل كلينتسكي، الشريك اليهودي للاروش والمرشح المنافس لموينهان في الانتخابات التمهيدية لمجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك، كان "معادياً للسامية". وقد كانت حملة كلينتسكي تركز على دعم موينهان لنظريات "علم الأعراق" الخاصة بتحسين النسل.

وعقدت اجتماعات في شهري أيار وحزيران 1983 لبحث استراتيجية مناهضة للاروش في منزل جون ترين (John Train) المصرفي الاستثماري في نيويورك. وكان بين الحاضرين بعض أعضاء الطغمة الفاسدة من المحافظين الجدد داخل مجلس الأمن القومي ووزارة العدل في إدارة ريغان، مثل الملياردير اليميني ريتشارد ميلون سكيف (Richard Mellon Scaife) وبيتر سبيرو (Peter Spiro)، صاحب مجلة نيوريبيك New Republic، و"عصابة مناهضة التشهير" (ADL) التي كانت حينذاك تشكل تحالفاً دينياً يمينياً داعماً لآرييل شارون). وعدد من رجال الإعلام من المحافظين الجدد وممثلين عن اليميني ليو تشيرن (Leo Cherne).

كان المذكور تشيرن مقرباً من موينهان ورئيس عمله السابق والمستشار الاستخباراتي لدى الحكومة. وقد تعاون مع هنري كيسنجر لتحريك هجوم تكديري من مكتب التحقيقات الفدرالي FBI ضد لاروش، على أساس تهمة كاذبة تتعلق بالأمن القومي، وذلك بعد اجتماع لاروش مع الرئيس المكسيكي خوسيه لوبيز بورتيو وتعاونهما معاً من أجل تأسيس برنامج مصرفي مضاد للامبريالية الاقتصادية.

في تموز من عام 1983، شرع عضو الكونغرس عن لويزيانا غيليس لونغ وعميل هاريمان بوب شتراوس في رحلة تطوف أرجاء الولايات المتحدة للترويج لمؤتمر على مستوى الوطن للحزب الديمقراطي. وكان المستشاران الرئيسيان لهما أفرييل هاريمان وفيليكس روهاتين. وكان آل فروم (Al From) الذي كان يعد لتأسيس "مجلس القيادة الديمقراطي" في ذلك الحين مساعد غيليس لونغ ربيب روبرت شتراوس وعميلاً للجنة هاريمان التي سبق الحديث عنها.

بتاريخ 1984/2/6، نشرت مجلة New Republic مقالة بقلم بيتر سبيرو يحض فيها على شن هجوم سياسي على لاروش ومحاكمة "مؤسسة الريع الضريبي الداخلي" ونبه سبيرو في مقاله إلى أن الديمقراطيين من جناح لاروش كانوا دوماً يحصلون على 20-30% من الأصوات وأن لهم آلاف المرشحين و100000 عضو يدفون استحقاقاتهم في لجنة السياسات الديمقراطية الوطنية التابعة للاروش.

وانهالت حملات القذح والطعن ضد لاروش في الإعلام، ومنشؤها جميعاً من اجتماعات كانت تعقد في منزل "ترين" وفي هذا المناخ شكل آل فروم مجلس قيادة الديمقراطيين بتاريخ 1985/3/1. وكانت المجموعة الأولى من ذوي المناصب الذين يتلقون التمويل من مجلس قيادة الديمقراطيين من الديمقراطي الجنوب. وقد حذروا مسؤولي الحزب الديمقراطي بأن عليهم أن يكفوا عن تعاطفهم مع السود إذا كانوا يرغبون بالفوز بمقاعد الجنوب. وقد تلقى مجلس قيادة الديمقراطيين الدعم المالي في تأسيسه وتمويله من مؤسسة التراث Heritage Foundation ورئيسها إد فولتر الذي تعاون مع مؤسس هذا المجلس آل فروم عندما كان يضع أسس سياسات إدارة ريغان على نمط مارغريت تاتشر.

فاز شريكين للاروش في الانتخابات التمهيدية لحزب الديمقراطيين بولاية إلينوي في آذار عام 1986 لمنصب الوزير الإداري للولاية ونائب الحاكم وأحرزا أكثر من 50% من الأصوات.

هذا، وقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في صفحة الرأي بتاريخ 1986/4/1 أن "الارتفاع في الانتخابات التمهيدية قد أضعف الحزب الديمقراطي" وطالبت الصحيفة بإجراء تغييرات في التعليمات الداخلية للحزب من أجل مزيد من الانضباط. فأمر موينهان بأن يشارك رئيس الديمقراطيين بول كيرك في عملية أسماها "عملية لاروش" كان قد أسسها في ولاية نيويورك تهدف إلى الإبقاء على سيطرة المحافظين الجدد على الحزب.

وقد ذكر مايكل ماك كيون (J. Michael McKeon) اختصاصي استطلاعات الرأي ومستشار موينهان لمجلة EIR بتاريخ 1986/6/24: "إن السيناتور موينهان هو الشخص الوحيد في الحزب الديمقراطي الذي يفكر جدياً كيف يرد على لاروش. ولهذا السبب جاء بي إلى واشنطن". وقد قال ماك كيون الذي سبق له أن تنبأ بانتصار لاروش في إلينوي: "إن لاروش يملك 25% من الأصوات عبر البلاد".

المافيا تطلب أحذية اسمنتية للحزب الديمقراطي

في عام 1989 أودع ليندون لاروش في السجن بتهمة زانفة بعد حملة طويلة من قبل المحافظين الجدد وإعلامهم الفاسد وفساد النظام العدلي.

ومجلس قيادة الديمقراطيين كان آنذاك في أوج قوته بقيادة مايكل شتاينهارد، أحد أفراد الجيل الثاني من مافيا نيويورك. ترأس شتاينهارد هيئة مجلس قيادة الديمقراطيين كما ترأس "معهد السياسات التقدمية" التابع لمجلس قيادة الديمقراطيين الذي كان بمثابة "خزان الفكر" لهذه القيادة. وكان شخصياً يدفع الملايين مساهمة منه لصناديق ممولة من قبل عصابات الجريمة المنظمة. والد شتاينهارد أثناء وجوده في سجن سنغ سنغ SingSing كنتيجة لعمله كواجهة لحماية عصابة ماير لانسكي (Meyer Lansky)، أرسل أموالاً لابنه مايكل فجعلها الأخير تربو عن المليار دولار نتيجة المضاربات. كما حصل شتاينهارد على أموال أخرى من أجل الاستثمار من رجل العصابات الهارب مارك ريتش الذي كان يعيثر نهباً وسرقة في روسيا وأفريقيا.

وبمشاركة من باميللا، أرملة أفريل هاريمان، رتب مجلس قيادة الديمقراطيين ومول حملة انتخابات كلنتون وآل غور عام 1992، وكانوا يعلمون جيداً أن كلنتون يستطيع الحصول على أصوات ليس بمقدور صديقهم غور أن ينالها. وفازت قائمة كلنتون بالانتخابات، غير أن كلنتون نفسه تحدث فور ظهور النتيجة في اجتماع عقد في منزل كاثرين غراهام (Katharine Graham)، مالكة صحيفة واشنطن بوست، قائلاً للحضور إنهم لن يرضوا بما سيفعله وهو رئيس للولايات المتحدة. وانقضت أسرار مجلس قيادة الديمقراطيين، إذ كانت تملكهم الخشية من أن يراود كلنتون طموح للوقوف إلى جانب الفقراء، كما فعل فرانكلين روزفلت من قبل. ومن بين الأشياء التي حصلت في عهد كلنتون، أن تم الإفراج عن لاروش من السجن الذي أودعه بناء على تهمة كاذبة، حالما كان ذلك ممكناً.

وثارت ثائرة المجرمين. يروي كتاب "إعادة اختراع الديمقراطيين Reinventing Democrats من تأليف كينيث باير (Kenneth S. Baer) المنشور عام 2000 الذي يعد التاريخ المصحح والمعتمد لدى مجلس قيادة الديمقراطيين، الأعمال التي قام بها أحد عملاء شتاينهارد، حيث جاء فيه: "كان جويل كوتكين (Joel Kotkin)، أحد الزملاء القدامى في معهد السياسات التقدمية، صاحب أول دعوة تدعو إلى القطيعة مع كلنتون". وفي مقال نشر في صحيفة وول ستريت جورنال في 1994/12/7 أكد كوتكين على الديمقراطيين الجدد أن يقطعوا كل علاقة تربطهم بكلنتون، ويؤيدوا انتخابات تمهيدية تجري عام 1996، وأن يفكروا حتى بالانسحاب من الحزب الديمقراطي.

ويضيف الكاتب: "وكانت أهم إشارة [تشير إلى القطيعة بينهم وبين كلنتون والديمقراطيين] تتمثل بمشروعهم الجديد المسمى "مشروع الطريق الثالث" وهناك دلائل تشير إلى أن هذا المشروع ليس سوى بداية لحركة حزب ثالث. وبحسب أقوال مايكل شتاينهارد رئيس مجلس أمناء معهد السياسات المتقدمة حتى استقالته من هذا المنصب في نهاية عام 1995، إن مشروع الطريق الثالث سيكون "طريقة جديدة لفصل أنفسنا عن الحزب الديمقراطي"، وقد أوضح أن مجلس قيادة الديمقراطيين قد بدأ يتخذ لنفسه توجهاً نحو وجود حزبين، وهذا ما استحسنه عدد من الممولين، بما فيهم شتاينهارد نفسه، الذي دعا إلى تشكيل حزب ثالث، وغالبي في دعوته هذه حتى أنه ذهب للالتقاء مع بيل برادلي في محاولة لإقناعه بترشيح نفسه للرئاسة في انتخابات عام 1996".

مارس مجلس قيادة الديمقراطيين ضغطاً شديداً على كلنتون لكي ينحاز إلى "ثورة المحافظين". ثم عملت إلين كامارك، المستشارة لدى مجلس قيادة المحافظين ومساعدة آل غور بالتعاون مع ديك موريس (Dick Morris) وغيره من العملاء السريين، للضغط على الرئيس ليوافق على مشروع قانون "إصلاح التعويضات الاجتماعية" الذي كان أصلاً مشروع موينهان، والذي بات بالتالي كارثة سياسية لكلنتون. وحاول أعضاء مجلس القيادة أن يستغلوا هذا الموقف ليجبروا كلنتون على الاستقالة بسبب فضيحة لوينسكي، غير أن لاروش وجماعته من الديمقراطيين قاموا بالهجوم المضاد.

سلم شتاينهارد الرئاسة الرسمية لمجلس القيادة عام 1995 إلى زميله ورفيقه من تلك الفئة السناتور جوزيف لبيرمان (Joseph Lieberman) من ولاية كونكتيكت. لكنه واصل عمله في السعي لتنفيذ مكدبة "الطريق الثالث" التي تبناها مجلس قيادة الديمقراطيين. كان الممول المشارك لمشروع شتاينهارد هذا المصرفي فيليكس روهاتين، الذي أصبح حالياً عضواً في هيئة مجلس القيادة ولفترة طويلة من الزمن المسيطر على صحيفة واشنطن بوست.

في غضون ذلك كان ثمة أيضاً رابطة عبر الأطلسي لها صدى تاريخي ساحر.

كان لرئيس وزراء بريطانيا طوني بلير، نسخة مارغريت تاتشر بينطال عمالي جديد، علاقات تعاون مع بيل كلنتون. وبلير الذي لا يريد أن يفوته شيء، يتعاون الآن مع إدارة بوش المولعة بالحرب. والذي كان وراء هذا التحول السهل في موقفه مجلس قيادة الديمقراطيين بقيادة شتاينهارد وبعض الأصدقاء ذوي النفوذ.

في الفترة الأخيرة من ولاية كلنتون أنشئ في إنكلترا "خزان الفكر" دعي باسم "شبكة السياسات" (the Policy Network) والذي كان بمثابة وكالة تنسيق رسمي بين مجلس قيادة الديمقراطيين ومستشاري طوني بلير. ترأس هذه الشبكة صديق بلير الحميم بيتر ماندلسون (Peter Mandelson)، العضو السابق في وزارة بلير (وكان يعرف باسم "اللورد ماندي من الربو" وذلك في أعقاب زيارته على نفقة الحكومة لمواخير اللوطيين في ريو دي جانيرو).

وكانت القناة الرسمية الواصلة من مجلس قيادة الديمقراطيين إلى المجلس المصغر "للطريق الثالث" عند بلير تعمل بتمويل كامل من السير إيفلين دو روتشيلد (Sir Evelyn de Rothschild) رئيس مصرف روتشيلد الشهير في بريطانيا.

ولكن كيف دخل السير إيفلين إلى داخل مكيدة رجل العصابات مايك شتاينهارد ومجلس قيادة الديمقراطيين الهادفة إلى تدمير الحزب الديمقراطي من الداخل؟.

في عقد التسعينيات حاول شتاينهارد الحصول على مساعدة "لين فورستر" (Lynn Forester) التي نالت شهرة عظيمة منذ مشاركتها في حملة موينهان الانتخابية عام 1976 كعضو في الحزب الديمقراطي. تزوجت أولاً بالسياسي "أندي شتاين" (Andy Stein) من نيويورك، الذي كان ضالماً في الفضيحة الأخلاقية التي تورط فيها "روي كوهن وديك موريس". وانفصلت عن شتاين عندما خسر الانتخابات لمنصب العمدة. كانت في تلك الأثناء تبني ثروة ضخمة من جراء دمج الشركات وشراء بعضها بعضاً، وتتلقى تدريبها على يد ملياردير من فرجينيا اسمه جون كلوغ (John Kluge) المتهم بالفساد. وأخذت تتواعد مع رجال مختلفين من أصحاب الأموال والنفوذ بتدريب من هنري كيسنجر. وفي مشوارها هذا كونت صداقة مع بيل وهيلاري كلنتون.

في عام 1998 اصطحبها هنري كيسنجر في طائرة خاصة إلى اجتماع "مجموعة بلدربرغر" (Bilderberg Group) في اسكتلندا حيث عرفها كيسنجر على السير إيفلين من خلال نكتة داعرة. ومن خلال لين فورستر جاء السير إيفلين روتشيلد إلى الولايات المتحدة وتوالت اتصالاته مع أصدقاء شتاينهارد وروهايتين الذين يحملون "بالاقتصاد الجديد".

وحيث كان كلنتون في المرحلة الأخيرة من ولايته، وحين كانت كارثة اقتصادية على وشك الوقوع، أسرع جمهور مجلس قيادة الديمقراطيين لإغراق الحزب الديمقراطي والقضاء عليه قبل أن يحدث رد فعل انعكاسي يعيد الحزب إلى مسار فرانكلين روزفلت. وفي شهر تشرين الثاني عام 2000 تزوج روتشيلد (70 عام) من لين فورستر (46 عام)، واحتفلاً بزواجهما في حفل أقامه لهما موينهان. ثم قضيا ليلة زفافهما في البيت الأبيض. وكان روتشيلد قد تبرع بمبلغ 250000 جنيه إسترليني لصالح "شبكة السياسات" التي كانت حلقة الوصل بين بلير ومشروع الطريق الثالث بقيادة شتاينهارد وفورستر.

في غضون ذلك كانت لين فورستر التي أصبح اسمها "الليدي لين دوروتشيلد" أحد المدراء النافذين لإمبراطورية شركات العطور والكوزميتيك الملياردير رون لاودر (Ron Lauder) الذي أنشأ "مركز شاليم" الذي يعتبر مقر فلسفة ليو شتراوس في إسرائيل والممول لسياسات شارون.

كيف دخل هذا الفيل إلى صالون المنزل؟

في هذه الأثناء كان الحزب الديمقراطي قد انساق إلى الوراء بعيداً إلى أيام الرق والعبودية، حين كانوا يطلقون عليه اسم "حزب الخيانة" في القرن التاسع عشر. كان الممثل الرسمي لعائلة روتشيلد في أمريكا في ذلك الزمان المصرفي أوغست بيلمونت (August Belmont) الذي دربه أفراد هذه العائلة ليكون جاسوساً بريطانياً. وهو الذي تسلّم رئاسة الحزب الديمقراطي أثناء وبعد الحرب الأهلية الأمريكية. وقد عمل لعدة عقود من الزمن وبالتعاون مع الإمبراطورية البريطانية آنذاك على دعم كل اعتداء أو مكائد انفصال كان يقوم بها المتطرفون من مالكي العبيد.

وعلى ضوء الحقائق التي يتضمنها هذا التقرير، يستطيع المراقب أن يرى بكل جلاء كيف سيطر أعداء الديمقراطيين على الحزب. ويرى أيضاً ماذا تمثل شخصية أصابها الخزي والعار مثل تيري ماك أوليف (Terry McAuliffe) وهو رئيس اللجنة الوطنية الديمقراطية عندما يسعى لمنع أي نقد يوجه إلى حرب أولئك الصقور الجبناء.

كان ماك أوليف رئيس القسم المالي في اللجنة الوطنية الديمقراطية إبان ولاية كلنتون الأولى. وقد أدخل إلى اللجنة تبرعات هائلة من الملياردير كارل ليندندر (Carl Lindner) وهو أحد زعماء دوائر العصابات الأمريكية، كما كان رئيس مجلس إدارة شركة "الفواكه المتحدة" و "موز شيكيتا" (United Fruit/Chiquita Banana). ويتولى ليندندر إدارة تلك الإمبراطورية إلى جانب رجل العصابات ماكس فيشر (Max Fisher)، وكان في نظر الكثيرين عراباً ومنظم عملية الغش والاحتيال في الأسهم والسندات التي عرفت باسم عملية احتيالات مايكل ميلكن (Michael Milken junk bond swindle).

وكان ماك أوليف يرتب لتأجير غرفة نوم "النكولن" في البيت الأبيض للمتبرعين، وقد ساهم شخصياً في وصول ليندندر إلى البيت الأبيض. وبالتالي دخلت إدارة كلنتون والممثل التجاري ميكي كانتور (Mickey Kantor) فيما عرف باسم "حرب الموز" (التعرفة الجمركية... الخ) ضد أوروبا بالنيابة عن شركة ليندندر.

وفي عام 1995 على وجه التقريب، اتخذ ليندندر قراره بتعيين ماك أوليف رئيساً لمجلس إدارة شركة ضخمة تابعة له في فلوريدا تحمل اسم "بيوت التراث الأمريكي American Heritage Homes". وفي المدة المتبقية من ولاية كلنتون كان ماك أوليف يتقاضى راتباً وأرباحاً من مؤسسة ليندندر - وبحسب تقارير علمية، لم يكن يفعل شيئاً لقاء تلك الأموال التي يتقاضاها سوى تسهيل الدخول إلى البيت الأبيض وذلك إلى أن استقال في عام 2000 أي قبل تسلمه رئاسة الديمقراطيين.

لكن هذا لم يكن كافياً.

في عام 1997 عين ماك أوليف مستشاراً لدى الملياردير غاري وينيك (Gary Winnick) مؤسس شركة Global Crossing وشريكاً لمايكل شتاينهارد في العمليات الإسرائيلية.

كان ماك أوليف يعمل من مكتب وينيك في لوس أنجلوس، ومن هذا الموقع استطاع أن يبني لنفسه علاقات واتصالات سياسية ساعدته كثيراً في تضخيم قيمة مقتنيات وينيك وعندما تضخمت جداً أسهم شركة Global Crossing حتى وصلت إلى حافة الانهيار المحتوم باع ماك أوليف كل ما يملكه من أسهم في اللحظة المناسبة. وسجل أرباحاً لا تصدق، حيث بدأ بمبلغ 100000 دولار حصل منها على أرباح تقدر بـ 18 مليون دولار. أما المستثمرون الذين لا يدرون ببواطن الأمور فقد خسروا عشرات المليارات من الدولارات جراء إفلاس شركة Global Crossing. ثم استعانت هذه الشركة بريتشارد بيرل (Richard Perle) لكي يفتح وزارة الدفاع للسماح ببيع الشركة إلى مستثمرين من الصين. وحيث أن بيرل كان يقبض ما ينوف عن 700000 دولار لكي يعمل على إقناع البنتاغون، حيث كان يترأس هيئة السياسات الدفاعية، فقد كانت هذه القضية جزءاً من الأسباب التي أدت إلى استقالة أجبر على تقديمها من هذه الهيئة.

كان بيرل قد قطع على نفسه وعداً بأن يتبرع بهذه المكتسبات التي كسبها بطرق غير مشروعة إلى الأرامل اللواتي يموت أزواجهن في حروب من صنعه.

ربما يحذو تيري ماك أوليف حذو بيرل ويتقدم باستقالته ويفقد كل ما جنته يده من نهب وسرقة.

وانظر الآن إلى ذلك التكتل من أفراد العصابات الذي أوفد رئيس الحزب الديمقراطي ماك أوليف إلى إسرائيل في شهر شباط عام 2002: ففي وقت كانت فيه العناصر المهذبة في السياسة الإسرائيلية يطالبون بوضع حد لاستفزازات أرييل شارون لحرب مجرمة، وبينما كان حزب العمل يفكر جدياً بإيقاف التعاون مع شارون، يظهر ماك أوليف – "ممثلاً للديمقراطيين الأمريكيين" – ليقدّم الدعم لشارون إزاء المصاعب التي يواجهها.

وانظر أيضاً إلى ذلك التكتل من أفراد العصابات ممثلاً بمايكل شتاينهارد ومارك ريتش الذي ذهب لإسرائيل في شهر كانون الثاني عام 2003. لقد دبروا المكائد داخل حزب العمل ليعملوا على تفويض ترشيح أمرام ميتزنان الذي وقف متحدياً لشارون وحروبه.

وانظر، وتأمل أيضاً إلى دونا برازيل (Donna Brazile) الأمريكية الإفريقية من الديمقراطيين وهي تضع الاستراتيجيات بالتعاون مع مستشار بوش كارل روف لسحق أية معارضة ديمقراطية للحرب. عندما كانت دونا برازيل مديرة حملة آل غور الانتخابية عام 2000 دبرت مؤامرة إلغاء الانتخابات التمهيدية لولاية كارولينا الجنوبية داخل الحزب الديمقراطي حتى يتمكن الديمقراطيون من التصويت لصالح ماك كين (ضد بوش في الولاية ذاتها داخل الحزب الجمهوري). وباتت منذ ذلك الحين العميل الذي يعمل بالظلام لصالح ماك كين وليبرمان، تستنزل بظل أشكروفت، وتهاجم السناتور داشلي لأنه ليس صقراً بما فيه الكفاية. وتتحدث ساخرة عن أعضاء المؤتمر الحزبي الذي يقرر الترشيح للكونغرس وتقول " يبدو أن لديهم أسبابهم " لعدم تأييد الحرب. وتقول أيضاً إنها تؤيد "ليبرمان. غيبهاردت أو ليبرمان" لمنصب رئيس الولايات المتحدة.

وخلاصة القول، تلك هي الأسباب التي جعلت الحزب الديمقراطي غير قادر على العمل في هذه الأزمة الراهنة.

ملاحظة: شاركت كل من باربرا بويد وماري جين فريمان في البحوث التي أفضت إلى هذا التقرير.
